

مواصفات المدرس الناجح من وجهة نظر فقهية

د. مائده سعدي أحمد

مدرس في ثانوية أم سلمه للبنات

تربية الأجيال من أحسن ما يتقرب به المدرس إلى الله سبحانه وتعالى وهي مهمة كبيرة جداً ، وعمله من أشرف الأعمال إذا كان خالصه تعالى ، وربي الأجيال التربية الصحيحة للإسلام . فساد المجتمع وصلاحه يتوقف على المدرس في أكثر الأحيان، فإذا قام بواجبه في التربية والتعليم ، ووجه طلابه نحو الدين والأخلاق ، وأخلص في عمله لله تعالى ، والتربية الجيدة تسعد المدرس في الدنيا والآخرة وتسعد الطلاب ، أما إذا المدرس أهمل واجبه ، ضاع المجتمع الأمة كلها. قال (ﷺ) : (معلم الخير يستغفر له كل شيء، حتى الحيتان في البحر) (١) والمدرس الحيد يجب أن يكون القدوة وهو الذي يبيع نفسه لله ، واسع الصدر، كريم النفس ، متمكناً في قراءته ، عظيم الصبر، أسوة في عمله وفي منطوقه ، راسخاً في إيمانه داعية في سلوكه ، فمهمته عظيمة يحمل هموم أمته ويفهم واقعه. ، وعمله من أشرف الأعمال إذا كانت خالصة لله تعالى فيه وأتقنه وخرج من تحت يده طلاب تربوا التربية الصحيحة. وتتأمل من المدرسين والمدارس التوجيه والرعاية للطلاب والطالبات وبذل النفس والطاقت والأوقات والأعمال حتى تستقيم وتثبت على هذا الطريق إلى أن تلقى الله ، وأن لا يوضع الطلبة بأيدي لا تعرف فن التربية والتوجيه فيُشئ جيلاً مهزوزاً ، فلا قرآن يُحفظ ولا كتب تُقرأ ولا دروس تُحضر وضعف في الأخلاق والتعامل مع الطلاب والمدرسين والأهل ولكي يتصف المدرس بالصفات التي تؤهله لهذه المهمة الكبيرة لابد من الإعداد الصحيح له ففاقد الشيء لا يعطيه . من أجل ذلك يجب تحضير منهج لإعداد المدرسين والمدارس يقدم لهم على هيئة دورات يقوم بتقديمها من كان لديهم الخبرة في التعليم ومن أهل الاختصاص من المشرفين وربطه بالجوانب التربوية كل حسب تخصصه

المقدمة

فإن التعليم اليوم مهنة تمثل السواد الأعظم بين مهن المجتمع، والمدرسون يزدادون بازدياد الطلاب ومن هذا الباب يجب أن نهتم بهذه المهنة لتربي الطلاب ونُعددهم؛ ليكونوا لبنة صالحة في المجتمع، ومن أجل أن يتحقق ذلك لابد من فتح قنوات تقرب بين الطلاب والمدرسين وجعل المدرس محبوباً عند طلابه حتى ينجح في أداء مهمته ويُقبل منه ما يليق به من واجبات وما يوجههم إليه ، لأن حب الطلاب دافع للاقتداء به وسبب قوي للإلتحاق والطاعة ، وأذا ازداد الحب ازداد معه قبول التوجيه والتعليم ويجب أن نذكر مواقف الرسول (ﷺ) مع أصحابه والتعرف على طريفته في تعليمهم وتربيتهم والاقتداء به فإنه عليه الصلاة والسلام نعم المعلم والمربي وهو قدوة لنا جميعاً في الأمور كلها ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١] . أخي المدرس أختي المدرسة - فأنتم لن تعدموا هذه الصفات كلها، فاستمروا على ما أنتم عليه ، وجاهدوا أنفسكم في اكتساب الصفات الأخرى فإنما والحلم بالتحلم و الصبر بالتصبر والعلم بالتعلم. نسأل الله أن يصلح حال أمتنا وأن يهيئ لأمتنا من أمرها رشداً ، ونسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الجهد البسيط وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ومن هذا الباب سننطلق لتحدث أولاً عن أهمية العلم والعلماء في الإسلام بالأدلة من الكتاب والسنة النبوية وأقوال الفقهاء .

فضل العلم وبيان أهميته أن الحث على طلب العلم وبيان أهميته مذكورة في القرآن الكريم وكذلك في السنة النبوية المطهرة وهي :

أولاً : القرآن الكريم:

- ١- قال الله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر/٢٨].
- ٢- قال الله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر/٩]
- ٣- قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة/ ١١].
- ٤- قال الله تعالى : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران / ١٨]
- ٥- قال الله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل/٤٣]
- ٦- قال الله تعالى : ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ [العنكبوت/٤٩] .
- ٧- قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء / ١٠٧-١٠٩] .
- ٨- وقد أمرنا الله تعالى بالاستزادة من العلم وكفى بها من منقبة عظيمة للعلم .

قال الله تعالى ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه/ ١١٤] أن العلماء أكثر الناس خشية من الله سبحانه وتعالى ، فالعلم هو عبادة القلب إذا أراد به وجه الله تعالى ، فمدرسته ذكر ، وتعلمه قرينة لله ، وتعليمه صدقة ، والبحث عنه جهاد ، ؛ لأنه معالم الحرام والحلال ، وبين سبيل الجنة ، والمحدث في الخلوة ، والمؤنس في الوحشة ، والجلس في الوحدة ، والصاحب في الغربة ، والمعين على الضراء ، والدليل على السراء ، والسلاح على الأعداء . وبالعلم توصل الأرحام ، وبالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار في الدرجات العلى ، ومرافقة الأبرار في الآخرة ، ومجالسة الأصفياء في الدنيا وتقتصل الأحكام ، وبه يعرف الحلال والحرام وبالعلم يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف الله ويوحش الله ويوحش الدنيا والآخرة مع الجهل ، فخير الدنيا والآخرة مع العلم أن الثقات العدول هم أهل العلم الذين استشهد الله بهم على أعظم مشهود وهو توحيد الله عز وجل وهذا هو العلم الحقيقي العلم بالله سبحانه وتعالى ومعرفة أسمائه ومعرفة صفاته ، ذلك مقتضاه هو الإيمان بالله وبرسوله وكتبه والإيمان بالغيب أن العلم وأهله هي المزية الكبرى أنه يدل على صراط الله المستقيم ، أنه الوسيلة العظمى للتقرب من الله تعالى ، وموجب لإحاطة محبة الله بالقلب فمتى عرفت الله اجتمع قلبك على محبته وحده عز وجل لأن الله سبحانه وحده الأسماء الحسنى والصفات العلى ثانياً : الأدلة من السنة النبوية :

١- أن العلم له مقام عظيم في الشريعة ، فالعلماء هم ورثة الأنبياء ، وفضل العالم على العابد فضل كبير فعن قيس بن كثير قال (قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء (رضي الله عنه) وهو بدمشق فقال ما أقدمك يا أخي؟ فقال حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، قال أما جئت لحاجة؟! قال : لا ، قال : أما قدمت لتجارة؟! قال : لا ، قال : ما جئت إلا في طلب هذا الحديث . قال : فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض ، حتى الحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، إن العلماء ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر) (٢) والعلماء هم أمانة الله سبحانه وتعالى على خلقه ، وهذا للعلماء شرف عظيم ؛ لحفظهم الشريعة من تحريف الباطلين ، ومن تأويل الجاهلين ، فقد أوجب سبحانه الحق سؤالهم عند الجهل قال الله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل/ ٤٣]

٢- قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (طلب العلم فريضة على كل مسلم) . وفي رواية أخرى (على كل مؤمن) (٣) .

٣- قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم ، والله يعطي ، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله) (٤) والفقهاء : هو الفهم في العلم " والله يعطي " يقصد الفهم في العلم الذي قسمه النبي (صلى الله عليه وسلم) " وظاهرين على الحق " يعني عارفين للعلم عاملين به ، مستقيمين عليه ، فلا بقاء للأمة الإسلامية إلا بالعلم ، فإن ضاع العلم ضاعت الأمة ، قال الحسن : (رأيت أقواماً من أصحاب رسول الله يقولون : " من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه ، والعالم بغير علم كالسائر على غير طريق ، فاطلبوا العلم طلباً لا يضر بالعبادة ، واطلبوا العبادة طلباً لا يضر بالعلم . وكان الرجل يطلب العلم فيهم حتى لا يلبث أن يرى ذلك في تخشعه وزهده ولسانه وبصره) (٥)

٤- من حديث ابن عمرو (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا) (٦) .

٥- عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن من أشرط الساعة أن يرفع العلم ، ويثبت الجهل ، ويشرب الخمر ويظهر الزنا) (٧) .

٦- عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : (إلا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يحدثكم أحد بعدي سمعه منه " إن من أشرط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنى ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد) (٨) .

٧- عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال : قال النبي (صلى الله عليه وسلم) (لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها) (٩) .

٨- عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : (ضمنني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال : " اللهم علمه الكتاب) (١٠) ورضي الله عن الصحابة الكرام الذين ورثوا العلم من النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فكانوا للناس أمناً وأماناً

٩- قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مبيناً صفة الفرقة الناجية المنصورة : (ما أنا عليه وأصحابي) (١١) .

١٠- قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (سيأتي على الناس سنوتٌ خداعٌ ، يُصدقُ فيها الكاذبُ ويُكذبُ فيها الصادقُ ، ويُؤتمنُ فيها الخائنُ ، ويخونُ فيها الأمينُ ، وينطقُ فيها الرؤيضةُ . قيل : وما الرؤيضةُ ؟!! قال : الرجلُ التافهُ يتكلمُ في أمرِ العامةِ) (١٢) . قال الحسن : (رأيت أقواماً

من أصحاب رسول الله (ﷺ) يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه ، والعامل بغير علم كالتائر على غير طريق فاطلبوا العلم طلباً لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلباً لا يضر بالعلم . وكان الرجل يطلب العلم فيهم حتى لا يلبث أن يرى ذلك في تخشعه وزهده ولسانه وبصره) (١٣) وقال الخطيب البغدادي (لا تأنس بالعمل ما دمت مستوحشاً من العلم ولا تأنس بالعلم ما كنت مقصراً في العمل ولكن اجمع بينهما وإن قل نصيبك منهما) (١٤).

١١- قال أبو الحسن الماوردي: (وقلما تجد بالعلم معجباً ، وبما أدرك مفترأً، إلا من كان فيه مقلاً مقصراً ؛ لأنه قد يجهل قدره، ويحسب أنه نال بالدخول فيه أكثره . ، فأما من كان فيه متوجهاً ، ومنه مستكثراً ، فهو يعلم من بعد غايته والعجز عن إدراك نهايته ما يصد عنه العجب به) (١٥) وقد سلك أصحاب رسول الله (ﷺ) كلا المسلكين ، كل على قدر طاقته، وعلى قدر إمكاناته ، فالمهاجرون والأنصار الذين كانوا معه في المدينة النبوية المباركة أكثرهم تلقوا العلم من فم رسول الله (ﷺ) ، ومن لم يسمعه من فمه يسمعه عن سماعه منه (ﷺ) ، . وكانوا يتتأوبون على سماع العلم منه صلى الله عليه وسلم .

١٢- عن عبد الله بن عباس وعن عمر . (ﷺ) - قال : (كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة ، وكنا نتتأوب النزول على رسول الله (ﷺ) ، ينزل يوماً ، وأنزل يوماً ، فإذا نزلت جنته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعل مثل ذلك) (١٦) وأن كثير من المسلمين في عهد الرسول (ﷺ) الذين لم يستطيعوا التعلم بهذه الطريقة تلقوه بطريق السؤال ، كانوا يأتون رسول الله (ﷺ) من كل حدب وصوب يسألون عن أمور دينهم الضرورية ، فكان يجيبهم (ﷺ) بأوجز وأبلغ عبارة، فيفهمون المراد، ويرجعون إلى بلادهم وأقوامهم، يبادرون إلى العمل بما أمرهم الرسول (ﷺ) .

١٣- عن عمر (ﷺ) سأل أحد ولاته قائلاً من استخلفت على أهل الوادي؟ يريد مكة، قال استخلفت ابن أبي أزي، رجل من موالينا والاعتاظ. استخلفت عليهم مولى؟، فقال: يا أمير المؤمنين إنه قارئ لكتاب الله عالم بالفرائض قاص (١٧)، فقال عمر (ﷺ) أما إن نبيكم (ﷺ) قد قال: "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين" (١٨)، فلننظر كيف رفع العلم مولى من موالي العرب إلى مقام عليتهم) ١٤- عن أبي هريرة - (ﷺ) أن النبي (ﷺ) قال: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) (١٩) ١٥- قال رسول الله (ﷺ): (ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة) (٢٠) الآيات والأحاديث النبوية كثيرة لا يمكن حصرها، وإنما يكتفي من السور ما أحاط بالمعصم، ولذلك تقطن السلف إلى هذه المنقبة العظيمة، فكانت لهم مآثر وأقوال حول فضل طلب العلم، فمن ذلك ما روي عن مصعب بن الزبير - (ﷺ) - أنه قال لابنه: (يا بني تعلم العلم، فإنه إن يكن لك مال كان لك العمل جمال، وإن لم يكن لك مال كان لك العلم مال) ومن ذلك ما رواه الطبراني بإسناد لا بأس به عن عمر (ﷺ) - قال: قال رسول الله (ﷺ) ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه إلى هدى أو يرده عن ردى وما استقام دينه حتى يستقيم عمله) (٢١)، ودلالة هذا الخبر على فضيلة العلم أنه خير ما يكتسبه المرء في هذه الحياة، فهو أفضل حتى من نوافل العبادات، ويشهد لهذا قوله (ﷺ) لأبي ذر: (يا أبا ذر، لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مئة ركعة، ولأن تغدو فتتعلم باباً من العلم عمل به، أو لم يعمل خير لك من أن تصلي ألف ركعة) (٢٢) قال الإمام النووي في وصيته لطالب العلم: (ينبغي أن يكون حريصاً على التعلم، مواظباً عليه في جميع أوقاته، ليلاً ونهاراً، وسفرًا وحضرًا، ولا يذهب من أوقاته شيئاً في غير العلم إلا بقدر الضرورة لأكل ونوم قدرًا لا بد له منه ونحوهما، كاستراحة يسيرة لإزالة الملل، وشبه ذلك من الضروريات، وليس يعاقل من أمكنه درجة ورثة الأنبياء ثم فوتها) (٢٣) .

سنتكلم أولاً عن طرق نجاح المدرس في تدريسه من وجهة نظر فقهية وفي كسب محبة الطلاب وهي كثيرة منها:

أولاً: أن تكون النية خالصة لله تعالى وسؤال الله عز وجل الإعانة:

وهي حرص المدرس على أن يجعل نيته في ابتغاء التعليم لوجه الله تعالى قبل أن تكون وسيلة لكسب العيش حتى لا يضيع أجر الآخرة، وأن يؤدي أعماله على أكمل وجه دون أهمال أو تقصير ؛ حتى يكون أجر ما يتقاضاه على عمله حلالاً مباركاً فيه.

١- قال الله تعالى: ﴿ وَمَأْمُرُوا إِلَىٰ لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ [البينة/٥]

٢- قال الله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف/ ١١٠] .

٣- قال رسول الله (ﷺ): (بشر هذه الأمة بالسنة والتمكين في البلاد ، والنصر والرفعة في الدين ، ومن عمل منهم بعمل الآخرة للدنيا فليس له في الآخرة من نصيب) (٢٤) وهي من أهم وسائل التوفيق للعمل المفيد والتربية الجيدة والقول الحق . فالدعاء هو أهم سلاح عظيم قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة:

١٨٦]. والإحسان للطلاب بالمعاملة اللطيفة فإنه يعين على المحبة وامتلاك القلوب. قال رسول الله ﷺ (إنما الأعمال بالنيات) وفي رواية مسلم بالنية (وإنما لكل امرئ ما نوى) (٢٥) (والعلم عبادة من العبادات ، وقربة من القرب ، فإن خلصت فيه النية قبل وزكاً ، ونمت بركته ، وإن قصد به غير وجه الله تعالى حبط وضاع ، وخسرت صفقته ، وربما توفته تلك المقاصد ، ولا ينالها فيخيب قصده ، ويضيع سعيه) (٢٦) فالنية هي الأصل ، والله مطلع على السرائر وعلى الضمائر والله هو الحسيب والرقيب ، لا تخفي عليه أي خافية ، .وكم من عمل يظن أنه من أعمال الدنيا فيصير بحسن النية من أعمال الآخرة ، وكم من عمل يظن أنه من أعمال الآخرة فيصير بسوء النية من أعمال الدنيا فلتحذر قال رسول الله ﷺ: (من طلب العلم ليباهي به العلماء ، ويمارى به السفهاء ، أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار) (٢٧)

ثانياً: التواضع والممازحة والملاطفة والنصح والتوجيه والإرشاد:

وهذا مما يقرب نفوس الطلاب من المدرس ، قال الله تعالى: ﴿وَخُفِّضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥] ، قال رسول الله ﷺ (ومن تواضع لله رفعه الله) (٢٨) . عن حذيفة ، عن النبي ﷺ قال : (كل معروف صدقة) (٢٩) أفلا يكون لنا به أسوة حسنة في اللين والتواضع ، والملاطفة والممازحة مع الطلبة - من ضمن الحدود المناسبة والمعقولة - وهذا مما يدخل الفرحة عليهم ويبعد الكلفة والتكبر عليهم ويؤلف بين قلوبهم . والتوجيه والنصح والإرشاد وإظهار الشفقة والمحبة للطلاب ولنا في قصة النبي محمد ﷺ مع الغلام اليهودي عبرة وعظة فقد كان نصحه وتوجيهه سبباً في إنقاذه من النار صلوات ربي وسلامه عليه. وعن جرير بن عبد الله ﷺ قال : (بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم) (٣٠) . وعن تميم الداري (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال (الدين نصيحة قلنا : لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) (٣١)

ثالثاً: احترام الطلاب وتقديرهم والاستماع إليهم وإعطائهم حقهم من الأسئلة والمناقشة والبشاشة والابتسام.

وهذا مما يرفع معنوياتهم ويشعرهم بدورهم ومسؤوليتهم تجاه أمتهم ، أما احتقارهم وتهميشهم فهذا مما يثبط عزائمهم وهمهم ويفقد قدرهم ويحبط معنوياتهم ، والمعلم الناجح يعلم أنه إذا استمع لطلابه فإنهم سيستمعون إليه وأن الاحترام يولد الاحترام. والبشاشة والابتسام وهذا مما يكسب الطلاب الراحة النفسية ويعينهم على استحضار قلوبهم واستيعاب ما يتلقونه من معلمهم ، يقول جرير بن عبد الله ﷺ: (ما رأي رسول الله ﷺ إلا تبسم) متفق عليه ، وفي الحديث الصحيح: (وتبسمك في وجه أخيك صدقة) فمن المعروف أن النفس تستأنس وترتاح للشخص المبتسم وتتفر من مقطب الجبين. وعن أنس (رضي الله عنه) قال : (كنا نهاب أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء ، وكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية فيسأله ، ونحن نستمع) (٣٢) .

رابعاً: عدم الغلظة في التعامل مع الطلاب واللين والتحنن والرفق بالطلاب

المدرس ينبغي عليه أن يكون ليناً هيناً مع طلابه؛ لأن ذلك يعين الطلاب على فهم وتقبل ما يتلقونه من مدرسهم بعكس الغلظة والغلظة لأنها سبب في نفرة الطلاب من مدرسهم وكرههم إياه وعدم تقبل كل ما يأمر به أو يقوله ، قال الله تعالى ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ، عن أنس عن النبي ﷺ قال : (يسروا ولا تعسروا ، بشروا ولا تنفروا) (٣٣) ، والإنسان غليظ الطبع ينفر منه الناس ، حتى الحيوان ينفر منه أيضاً فما بالك بهؤلاء الطلاب المحتاجين لكل عطف ومودة. واللين والتحنن والرفق بالطلاب ذكر الشيخ السعدي - رحمه الله عند قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠] ، (أنه يدخل في ذلك السائل للعلم ، ولهذا كان المعلم مأمور بحسن الخلق مع المتعلم ومعاشرته بالإكرام ، والتحنن عليه فإن ذلك معونة له على مقصده وإكراماً لمن كان يسعى في نفع العباد والبلاد). عن عائشة (رضي الله عنها) قالت قال النبي ﷺ إن الله يحب الرفق في الأمر كله (٣٤)

خامساً: العفو والحلم والتغاضي عن الأخطاء والصبر وتحمل الطلاب على أذاهم:

قال الله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] وقال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخْفِنَكَ الَّذِينَ لَا يوقنون﴾ [الروم / ٦٠] وقال الله تعالى : ﴿وَلئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾ [النحل / ١٢٦] وقال الله تعالى : ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾ [السجدة/ ٢٤] وقال الله تعالى : ﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ [البقرة / ١٥٥-١٥٧] . عن أبي موسى (رضي الله عنه) قال ليس أحد وأليس شيء أصبر على أذى سمعه من الله ، أنهم ليدعون له ولدا ، وإنه ليعافيهم ويرزقهم " (٣٥) وقصة رسول الله ﷺ مع الأعرابي الذي بال في المسجد فانتهره الصحابة وأرادوا ضربه ، فأمرهم رسول الله ﷺ بتركه ، وبين له خطأه بلطف ولين إذ أثر ذلك فيه فدعا للنبي ﷺ ولم يدع لأحد غيره ، فتأمل أثر الليل والحلم والصفح ، والمدرس من خلال تواجده مع طلابه وتعامله معهم قد

تقع أمامه أخطاء غير متعمدة من بعض الطلاب فينبغي التغاضي عنها وكذا قد تقع أخطاء متعمدة ولكنها خفيفة فغض الطرف عنها أولى من بحثها. مع مراعاة حفظ حسنات الطالب وعدم نسيانها وتذكيره بها بين فترة وأخرى ليزداد تقدماً وإبداعاً. وتحمل الطلاب والصبر على أذاهم واحتساب الأجر على ذلك، فإن ذلك مما يورث المحبة بين المدرس وطلابه، فالصبر والتحمل هما الحل الأمثل لكثير من المشاكل من اختلاط المدرس بالطلاب.

سادسا: الاعتراف بالخطأ وتقبل النقد وتبادل الآراء والتشاور مع الإدارة والمدرسين:

وهذا مما يطبع عند الطالب الثقة بالمدرس وبما يقدمه وكذلك على المدرس تقبل النصيحة والتوجيه ممن له خبرة في ذلك كالمدير والمرشد والواعظ والناصح. وتبادل الآراء والتشاور مع الإدارة والمدرسين بما ينفع الطلاب ويصلحهم وكذلك سماع الشكوى مع الطلاب ومحاولة الاجتهاد في حلها، عن أبي موسى (رضي الله عنه)، قال: (كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم))، إذا جاءه السائل، أو طلبت إليه حاجة قال: "اشفعوا توجروا"، ويقضى الله على لسان نبيه (صلى الله عليه وسلم) ما شاء (٣٦).

سابعا: المكافأة والإهداء للطالب المتفوق والطالب المراد تأليف قلبه ومعرفة قدرات الطلاب وميولهم:

ولنا في رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أسوة حسنة فقد أهدى لبعض المسلمين الجدد وكذلك لمن لم يسلم ولكن طمع في إسلامه، أهدى لهم قطعة من الغنم حتى أثر ذلك فيهم ودعوا قومهم للإسلام، وكذلك أهداه (صلى الله عليه وسلم) بردة له وهو محتاج إليها، وورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال (تهادوا تحابوا) ومن المعروف أن الهدية تورث المحبة بين المهدي والمهدي إليه الهدية ومعرفة ميول الطلاب وقدراتهم ومراعاة ما يناسب كل طالب وما يبدع فيه، فعلى سبيل المثال بعض الطلاب عنده القدرة على حفظ الشعر فيشجع على ذلك والآخر عنده القدرة على العمل في البرامج الثقافية، والثالث في الابتكارات العلمية، والرابع في أنشطة المدرسة الرياضية وخامس في كذا، وسادس في كذا، فهؤلاء يشجعون فيما يميلون إليه من أنشطة حتى يبرزوا وابدعوا فيها ويرتقوا إلى الأفضل، فلا يقحم الطالب في نشاط لا يريده ولا يحبذ هذا مما يؤثر فيه سلباً.

ثامنا: القدوة الحسنة:

في القول والعمل فهذا له الأثر الطيب في محاكاة المدرس للطالب وهي دعوة صامته للخير، فلا يليق بالمدرس أن يأمر بشيء ولا يفعله أو ينهى عن شيء ويفعله، قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصف: ٢، ٣]. وقال الله تعالى ﴿اتَّامُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم

تاسعا: يجب التحضير الجيد للمادة الدراسية والتنوع في الطرح وعدم جعل الامتحانات مجالاً للتحدي والانتقام:

ودعم الدرس بالقصص الواقعية المرتبطة بالواقع الحالي فهذا مما يضيف على الدرس المتعة ويطرد السأم والملل عند الطالب. وعدم جعل الامتحانات مجالاً للانتقام والتحدي، ليس ذلك هو الهدف أو الغاية؛ وإنما وضعت هذه الامتحانات للوقوف على مستوى الطلاب أثناء الدراسة. قال النبي (صلى الله عليه وسلم): (اللهم من ولي من أموري شيء فشق عليهما، اللهم فاشق عليهما، اللهم فاشق عليهما ومن رفق بهم فأرفق به) (٣٥).

عاشرا: إفساء السلام على الطلاب ولا تنقل همومك الخاصة إلى المدرسة وناد الطالب بأحسن الأسماء والألقاب إليه:

أي إنسان لا تخلو حياته من مشاكل وهموم إما نفسية أو عائلية أو مالية أو غيرها من الهموم، والمدرس كغيره من البشر تمر عليه مثل تلك الهموم، فيجب عليه عدم نقل مشاكله أو همومه إلى داخل المدرسة حتى لا يؤثر في أداء واجباته تجاه الطلاب فيقصر فيه وبذلك يتأثر الطلاب بذلك ولا ذنب لهم. ويجب إفساء السلام على الطلاب وينادي الطالب بأحسن الأسماء والألقاب إليه في داخل الصف وخارجه وهذا يولد بين الطلاب والمدرسة المحبة لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم». فهذا من موجبات المحبة والألفة بين الطالب والمدرسة؛ فقد كان (صلى الله عليه وسلم) يخاطب طفلاً ويقول له: «يا أبا عمير ما فعل النغير» (٣٦).

احدى عشر: رفع معنويات الطالب والعدل والمساواة بين الطلاب:

وذلك بتشجيع المتفوق من الطلاب ورفع معنويات المخفق منهم فهذا مما يعينه على الاجتهاد بالدراسة والجد والالحاق بزملاته المتفوقين من الطلبة، والعدل والمساواة بين الطلاب في التوجيه والنصح والإرشاد وكذلك في إيصال المعلومة لهم جميعاً بلا تفریق بينهم، حتى لا

يظن الطالب المخفق في دروسه والكسول أن هناك تمييزاً في طريقه معاملة المدرس بينه وبين الطالب المتفوق، وهذا قد يكون واحداً من الأسباب في تفوقه واجتهاده ولحاقه بالطلبة المتفوقين.

الختامة

ويجب التذكر عن مواقف الرسول (ﷺ) مع أصحابه رضوان الله عليهم والتعرف على طريقته في تعليمهم وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة والاقتداء به فإنه عليه الصلاة والسلام نعم المعلم ونعم المربي وهو قدوة لنا في جميع أمور حياتنا كلها قال الله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١] ومن طرق نجاح المدرس في تدريسه من وجهة نظر فقهية وفي كسب قلوب الطلاب واستمالتهم إليه وهي :-

- ١- إخلاص النية لله تعالى وسؤال الله عز وجل الإعانة
- ٢- التواضع والممازحة والملاطفة والنصح والتوجيه والإرشاد .
- ٣- احترام الطلاب وتقديرهم والاستماع إليهم وإعطائهم حقهم من الأسئلة والمناقشة والبشاشة والابتسام .
- ٤- عدم الغلظة في التعامل مع الطلاب واللين والتودد والرفق بالطلاب .
- ٥- العفو والحلم والتغاضي عن الأخطاء التي يرتكبها الطلاب وتحمل مشاكل الطلاب والصبر على أذاهم .
- ٦- تقبل النقد والاعتراف بالخطأ وتبادل الآراء والتشاور مع الإدارة والمدرسين . المكافأة والإهداء للطلاب المتفوق والطلاب المراد تأليف قلبه ومعرفة قدرات الطلاب وميولهم .
- ٧- القدوة الحسنة .
- ٨- التحضير الجيد للموضوع والتنوع في الطرح وعدم جعل الامتحانات مجالاً للتحدي والانتقام .
- ١٠- لا تنتقل همومك الخاصة إلى مدرستك وإفشاء السلام على الطلاب وناد الطالب بأحسن الأسماء والألقاب إليه .
- ١١- رفع معنويات الطالب والعدل والمساواة بين الطلاب . وبعد -أخي المدرس ، أختي المدرسة - فإنكم لن تعدموا هذه الصفات كلها، فاستمروا على ما أنتم عليه منها، وجاهدوا أنفسكم في اكتساب الصفات الأخرى فإنما الحلم بالتحلم والصبر بالتصبر بالتعلم وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه ، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش

- (١) صحيح الجامع الصغير للألباني (٥٨٨٣)
- (٢) أخرجه الترمذي (٢٦٨٢) ك العلم عن رسول الله ، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة صحيح الترمذي (٢١٥٩)
- (٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (٢٤٠/١٠) ، والصغير (١٦/١) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٧٥/١٠ ، ٤٢٤/١١) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩١٣) .
- (٤) مختصر صحيح البخاري للأمام زين الدين الزبيدي باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ٧/٤٦ ، صحيح مسلم : ٢٣٩٢
- (٥) سير أعلام النبلاء (٥٨٣/٤)
- (٦) ينظر المصدر السابق باب كيف يقبض العلم ١٠٠/٨٦ ، صحيح مسلم ٦٧٩٦ .
- (٧) ينظر المصدر السابق باب رفع العلم وظهور الجهل : ٨٠/٧١ ، صحيح مسلم : ٦٧٨٥ .
- (٨) ينظر صحيح مسلم ، كتاب العلم ، باب في رفع العلم وظهور الجهل : ١٥١٢/١ ، وصحيح البخاري ٨١ .
- (٩) ينظر المصدر السابق باب الاغتباط في العلم والحكمة : ٧٣/٦٦ ، صحيح مسلم ١٨٩٦ .
- (١٠) ينظر المصدر السابق باب قول النبي (ﷺ) " اللهم علمه الكتاب " : ٧٥ /٦٧ . الترمذي الحديث : ٣٨٢٤ .
- (١١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٦) ك الفتن ، باب شدة الزمان ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٢٦١) .
- (١٢) سير أعلام النبلاء (٥٨٣/٤)
- (١٣) اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي بتحقيق الشيخ الألباني ص (١٤) ط المكتب الإسلامي .
- (١٤) اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي بتحقيق الشيخ الألباني ص (١٤) ط المكتب الإسلامي .
- (١٥) ١ أدب الدنيا والدين ص (٨١) .

- (١٦) متفق عليه ، أخرجه البخاري (٨٩) ك العلم ، باب التناوب في العلم ، ومسلم (١٤٧٩) الطلاق ، باب في الإيلاء واعتزال النساء
- (١٧) القاص: هو الواعظ والمخبر بالأحداث الماضية للعبرة والاتعاظ .
- (١٨) رواه مسلم (١٣٥٣).
- (١٩) رواه مسلم (٣٠٨٤).
- (٢٠) أخرجه مسلم (٢٦٩٩) ك الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر .
- (٢١) رواه الطبراني في المعجم .
- (٢٢) رواه ابن ماجه في سننه (٢١٥)، قال المنذري إسناده حسن، لكن في الزوائد أنه ضعف عبد الله بن زياد وعلي بن زيد ابن جدهان، قال : وله شاهدان أخرجهما الترمذي .
- (٢٣) المجموع شرح المذهب (٣٧/١) ط دار الفكر .
- (٢٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣٤/٥) ، وابن حبان (١٣٢/٢) برقم (٤٠٥) ، والحاكم في المستدرک (٣٤٦/٤) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ، وصحها الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢٨٢٥)
- (٢٥) متفق عليه . أخرجه البخاري (١) كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (١٩٠٧) كتاب الإمارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم : " إنما الأعمال بالنية " ، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال .
- (٢٦) تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم المتعلمص (٦٩،٧٠) .
- (٢٧) النووي على مسلم (١٤١/١٦) .
- (٢٨) أخرجه ابن ماجه (٢٥٣) في المقدمة ، باب الانتفاع بالعلم والعمل به ، وصحها الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦١٥٨).
- (٢٩) مختصر صحيح البخاري (٣٧ / ٤٧٧) ، سنن أبو داود (٤٩٤٧) .
- (٣٠) مختصر صحيح البخاري (١١/١٠١١) ، سنن أبو داود (٤٩٤٤) ، النسائي (٤٣٠٨ ، ٤٢٠٩) .
- (٣١) مختصر صحيح البخاري (٥٧ / ٥٢) صحيح مسلم (١٩٩) .
- (٣٢) مارواه مسلم في صحيحه (٥٦٢٢) .
- (٣٣) مختصر صحيح البخاري (٦/٤٥) ، صحيح مسلم (٤٥٢٨) .
- (٣٤) مختصر صحيح البخاري باب الرفق في الأمر كله (١٥/١٤٤٦) ، صحيح مسلم (٥٦٥٦)
- (٣٥) مختصر صحيح البخاري (٢٧/١٤٥٨) صحيح مسلم (٧٠٨٠) .
- (٣٦) مختصر صحيح البخاري باب الرفق في الأمر كله (١٥/١٤٤٦) ، صحيح مسلم (٥٦٥٦) .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم :

١. الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) دار الجيل (بيروت/١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ط ١ ، تحقيق : علي محمد البجاوي .
٢. إعلاء السنن ، المحدث الناقد ظفر أحمد العثماني التهانوي (ت ١٣٩٤هـ) (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) تحقيق : حازم القاضي .
٣. تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء ، (ت ٧٧٤هـ) مكتبة الصفا (القاهرة/١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ط ١ ، خرج أحاديثه : محمود بن الجميل - وليد بن محمد بن سلامة - خالد بن محمد بن عثمان .
٤. الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، (ت ٢٧٩هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت/ بلا) تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون . روضة الطالبين وعمدة المفتين ، يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) المكتبة الإسلامي (بيروت/١٤٠٥هـ) ط ٢
٥. سنن أبي داود سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ) دار الفكر (بلا) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
٦. السنن الصغرى للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) مطبوع معه المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى ، محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، مكتبة الرشد (الرياض/١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ط ١ .

٧. السنن الكبرى ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، (ت ٣٠٣هـ) ، دار الكتب العلمية ، (بيروت/١٤١١هـ/١٩٩١م) ، ط ٢ ، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن .
٨. سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، (ت ٢٧٥هـ) ، دار الفكر ، (بيروت/بيروت) ، تحقيق : محمد عبد الباقي
٩. سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ، (ت ٧٤٨هـ) ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت/١٤١٣هـ) ، ط ٩ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط _ محمد نعيم العرقسوسي .
١٠. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) مؤسسة الرسالة (بيروت/١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ط ٢ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط .
١١. صحيح ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري ، (ت ٣١١هـ) ، المكتب الإسلامي ، (بيروت/١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ، بلا ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي .
١٢. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) التراث العربي (بيروت/بلا) تحقيق محمد فؤاد عبد ا
١٣. صحيح مسلم بشرح النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، (ت ٦٧٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت/١٣٩٢هـ) ، ط ٢ .
١٤. العرف الشذي شرح سنن الترمذي ، محمد أنورشان ابن معظم شان الكشميري ، دار احياء التراث العربي (بيروت/١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ط ١ ، تحقيق : الشيخ محمود شاكر .
١٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) دار المعرفة (بيروت/بلا) تحقيق : محب الدين الخطيب .
١٦. فتح القدير : المعروف بتفسير الشوكاني للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٩٩٤م) .
١٧. فتح العزيز شرح الوجيز المعروف ب(الشرح الكبير) ، عبد الكريم بن محمد الراجحي القزويني (ت ٦٢٣هـ)
١٨. مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح ، (ت ٢٦٦هـ) الدار العلمية (الهند/١٤٠٨هـ/١٩٨٨م/بلا) .
١٩. المستدرک علی الصحیحین ، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ، مطبوع معه تعليقات الذهبي في التلخيص ، دار الكتب العلمية (بيروت/١٤١١هـ/١٩٩٠م) ط ١ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا
٢٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، (ت ٢٤١هـ) ، مؤسسة قرطبة ، (مصر) ، الأحاديث مزيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها .